(76) لم يستقل بعد فيستقيم فيه تقدير العطف. وأما قوله: " فلا تحسبنهم " فان فعل الفاعل الذي هو يحسبون تعدى إلى ضميره، وحذفت واو الضمير لدخول النون الثقيلة. وقوله: (بمفازة من العذاب) في موضع المفعول الثاني، وفيه ذكر المفعول الاول. وفعل الفاعل في هذا الباب يتعدى إلى ضمير نفسه نحو ظننتني أخاه، لان هذه الافعال لماكانت تدخل على الابتداء والخبر أشبهت (إن) واخواتها في دخولهن على الابتداء والخبر كدخول هذه الافعال عليهما، وذلك نحو قولك: ظننتني ذاهبا، كما تقول: إني ذاهب، ولو قلت أظن نفسي تفعل، لم يجز كما يجوز أظننتني فاعلا. وقال أبوسعيد الخدري، وأبووهب، والزجاج: المعني بهذه الآية قوم من أهل الكتاب دخلوا على النبي (صلى ا عليه وآله) وخرجوا من عنده، فذكروا لمن كان رآهم في ذلك الوقت أن النبي (صلى ا عليه وآله) قد أتاهم باشياء قد عرفوها، فحمدهم من شاهدهم من المسلمين على ذلك، وأظهروا خلاف ما أبطنوا، وأقاموا فيما بعد على الكفر، فأعلم ا تعالى نبيه أنهم ليسوا بمفازة أي ليسوا ببعد من العذاب. وقيل معناه ليسوا بمنجاة من العذاب، ووقعت، " فلا تحسبنهم " مكررة لطول القصة كما يقولون: لاتظنن زيدا إذا جاءك كلمك بكذا وكذا، فلا تظننه صادقا، فيعيد فلا تظننه توكيدا، واعلاما ان ذلك يتعلق بالاول، ولو لم يكرر كان جائزا، لكن مع التأكيد أوضح. وقوله: " ويحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا " قال البلخي: إنهم قالوا: " نحن أبناء ا وأحباؤه " (1) وأهل الصوم والصلاة وليسوا بأولياء ا، ولاأحباؤه، ولاأهل الصلاة والصيام، ولكنهم أهل شرك ونفاق. وهو المروي عن أبي جعفر (ع). وقال قوم: " يحبون أن يحمدوا " على أنهم أبطلوا أمر محمد (صلى ا عليه وآله)، وكذبوا ماأبطلوه، ولالهم قدرة على ذلك. النزول، والمعنى: وروي عن ابن عباس، وسعيد أن الآية نزلت في اليهود حيث كانوا يفرحون

---

(1) سورة المائدة: آية 20.